**ماذا بعد الوصول الى دواء أو لقاح ناجع في القضاء على فيروس كورونا المستجد ؟**

يشغل العالم اليوم في ظل انتشار فيروس كورونا ( كوفيد 19) الوصول الى دواء أو لقاح للقضاء على هذه الجائحة ، ولكن في ظل هذه الأزمة وما يمر به العالم الآن من أزمات اقتصادية يتبادر الى الذهن مجموعة من الأسئلة يتمثل أهمها في ماذا بعد الوصول الى دواء أو لقاح ناجع في القضاء على فيروس كورونا المستجد؟ هل ستحصل الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط على النصيب العادل من هذا اللقاح أو الدواء بجوده عالية وبأسعار معقوله ؟

إن إتاحة اللقاحات ذات الجوده العالية والتكلفة المنخفضة يمثل احدى التحديات الكبرى التي سوف تواجه هذه الدول في الفترة القادمة ، كما أن توافرها سيمثل ضغطا كبيرا على النظم الصحية فيها نظرا للقيود المتعلقة بالملكية الفكرية التي تتمتع بها المنتجات الجديده فيما يخص براءة اختراع الدواء أواللقاح مما يؤدي إلى ارتفاع تكلفتها وصعوبة إتاحتها فى الدول المنخفضة والمتوسطة الدخل .

إذ أدت قوانين الملكية الفكرية الى إحتكار أصحاب الحقوق أي الشركات الدوائية المبتكرة للقاحات الجديدة وإحكام سيطرتهم على منتجاتهم والمبالغة في أسعارها ، سعيا منهم لاسترداد تكاليف البحث والتطوير واستحداث اللقاح عن طريق رفع أسعار اللقاحات الجديدة ومن ثم تحقيق الأرباح . حيث يسيطر ويحتكر على صناعة اللقاحات والطعوم عدد محدود من الشركات متعددة الجنسيات ذات رؤوس أموال ضخمة وقدرات تكنولوجية كبيرة لا تتوافر في الدول الفقيرة . تطالب هذه الشركات برفع مستويات حماية حقوق الملكية الفكرية لحماية ابتكاراتها واختراعاتها الدوائية وإحكام قبضتها وسيطرتها على الأسواق العالمية للمنتجات الدوائية واللقاحات وتحقيق مزيد من الأرباح ، متجاهله ظروف وأوضاع الدول النامية ذات الإمكانيات والقدرات المالية المحدودة .

ومن هنا فإنه يقع على عاتق منظمة الصحة العالمية عبء إتاحة الأدوية واللقاحات ووسائل التشخيص الخاصة بالقضاء على هذا الفيروس وغيره من الفيروسات المستجدة على نحو عادل ومنصف ، مع ضمان جودتها ومأمونيتها . وبأسعار منصفه أي أسـعار يمكن للنظم الصـحية في الدول المختلفه والمرضـى تحملها من ناحية ، مع تحفيز الشركات المصنعه للاستثمار في البحث والتطوير والابتكار وانتاج الأدوية واللقاحات الجديدة المطلوبة من ناحية أخرى .(وذلك حسـب تعريف منظمة الصحة العالمية).